

محمد العبد الجبار شهيد العاشر من محرم



في العاشر من محرم، أقدم النظام السعودي على تنفيذ حكم الإعدام بحق معتقل الرأي محمد عبدالـ العبد الجبار. اتهم النظام السعودي الباغي في بيان وزارة الموت العبد الجبار بارتكاب "جريمة إرهابية تمثلت في انضمامه ل الخلية الإرهابية وقيامه بإطلاق النار على المقرات الأمنية، والترصد لرجال الأمن. وإبلاغه العناصر الإرهابية بتحركاتهم ما نتج عنه استهداف ثلاثة من رجال الأمن". الشهيد محمد عبدالـ العبد الجبار، هو ثامن شهيد من أبناء القطيف خلال العام الحالي، ونفذ به حكم الإعدام باتهامات مفبركة وفضفاضة. وقد نفذ الحكم به تعزيراً وفق ما جاء في بيان "وزارة الداخلية السعودية". يذكر أن الشهيد العبد الجبار، من أهالي العوامية، أُعدم في 17 يوليو/حزيران 2024 بعد اعتقال تعسفي من مستشفى القطيف المركزي في أبriya/نيسان 2014 أثناء تلقيه علاجه من مرض "فقر الدم المنجلية" ليتم زجه في سجن المباحث العامة بالدمام. هذا ويأتي إعدام الشهيد محمد عبدالـ العبد الجبار، خلال الشهر الحرام، بعد تنفيذ النظام السعودي حكم الإعدام بحق الشهيد ومعتقل الرأي محمد بن سعيد بن جواد آل عتيق من أهالي حي باب الشمال في القطيف، وفي اليوم الخامس من عاشوراء. خمسة أيام فصلت بين الإعدامين المذكورين، وفي العشرين الأوائل لشهر محرم، عزم النظام السعودي على إثبات قراره بالمضي في سياسة الإعدامات وعدم تأثير أي طرف أو مناسبة على قراره، بل على العكس فتقصد آل سعود تنفيذ هذه الإعدامات في أيام عاشوراء. الشهيد محمد العبد الجبار، لم يتم رصد وتوثيق قضيته من قبل المنظمات الحقوقية. إلى ذلك، أعدم النظام السعودي، في 30 يونيو/حزيران، معتقل الرأي محمد أسعد الشاخوري. إعدام الأخير أتى بعد ستة أيام من إعدام الشاب القطيفي عبدالـ المحيسني، ليلتحقوا بالشهداء مجتبى

محمد آل اسماعيل، محمد نبيل آل جوهر، حسن أحمد آل ناصر وعون حسن آل أبو عبدالـ. الباحث والمدافع عن حقوق الإنسان عادل السعيد، علّق على عملية الإعدام على حسابه في منصة "إكس" بالقول "قد يُنظر لإعلان السعودية إعدام الشاب محمد عبدـ العبد الجبار في العاشر من المحرم كغيره من الإعدامات، لكنه ليس كذلك. كانت السعودية تتحاشى الاحتكاك مع المواطنين الشيعة في القطيف منذ ما بعد إنفاضة محرم في عام ١٤٠٠ هـ، حتى قبل سنوات قليلة. وحينما كانت تعزم اتخاذ إجراءات على شخص ما بسبب كسر الخطوط التي وضعتها، تُأجل ذلك لما بعد انتهاء الموسم. التمييق المستمر والمتمماـد في كل عام على مراسم الإحياء والأنشطة الثقافية والدينية، بالإضافة إلى الإعدام الذي نفذتهاليوم، يأتي في سياق سياسة الإخضاع الكامل للمجتمع وكسر جميع خطوطه الحمراء، من أجل إعادة صياغتهـ من جديد - بما يتلاءم مع إرادة المستبد السعودي." وكان رئيس المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان قد أكد في مقطع مصوـر على عدم وجود مؤشرات للتفاؤل على مستوى الوضع الحقوقـي في "السعودية". وأضاف علي الدبيسي أن "قطار الإعدام يسير، بالرغم من تغيير السعودية في تكتيـكاـتها مبتعدـة عن الإعدامـات الجماعـية التي تسبـب لها انتقادات وتبنتـ الإعدامـات الفردـية". وتـابـع "هـناكـ العـدـيدـ منـ الأـسـرـ، مـمنـ فـقـدـواـ أـبـنـاءـهـمـ فيـ الأـسـابـيعـ الـأخـيـرةـ . الـوضـعـ خـطـيرـ جـداـ فـيـ الـبـلـادـ، ماـ يـفـرـضـ مـسـؤـلـيـةـ مـخـتـلـفـةـ عـلـىـ الأـسـرـ وـالـأـقـارـبـ وـالـمـجـمـعـ لـنـفـضـ الـعـقـلـيـةـ الـقـدـيمـةـ فـيـ التـعـاطـيـ مـعـ هـذـاـ الـمـلـفـ. لـنـ يـكـوـنـ أـيـ أحـدـ فـيـ مـأـمـنـ، فـإـنـ هـذـهـ الـإـعـدـامـاتـ تـسـتـمـرـ وـتـتوـسـعـ" وأـكـدـ أنـ الصـمـتـ لـيـسـ مـنـجـىـ، وـيـقـودـ إـلـىـ مـاـ لـاـ يـحـمـدـ عـقـبـاهـ فـيـ توـسـعـ السـعـودـيـةـ بـتـبـنيـ أـشـكـالـ الـقـمـعـ الـمـخـتـلـفـةـ" يـذـكـرـ أنـ النـظـامـ السـعـودـيـ اـدـعـىـ أـنـهـ أـيـّـدـ 83ـ%ـ مـنـ التـوـصـيـاتـ الـتـيـ وجـهـتـهاـ لـهـاـ الـدـوـلـ الـأـعـصـاءـ فـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ خـلـالـ الـدـوـرـةـ الـأـخـيـرـةـ لـآلـيـةـ الـاستـعـراـضـ الدـوـرـيـ الشـامـلـ فـيـ 2024ـ. وـفـيـ تـقـرـيرـهـاـ إـلـىـ الـفـرـيقـ الـعـاـمـلـ فـيـ يولـيوـ 2024ـ، قـالـتـ "الـسـعـودـيـةـ" أـنـهـ أـفـصـىـ درـجـاتـ الـتـعـاوـنـ مـعـ الـآلـيـةـ خـلـالـ دـورـاتـ الـأـرـبـعـةـ"ـ، مـعـتـبرـةـ أـنـهـ نـفـذـتـ خـلـالـ الدـورـاتـ السـابـقـةـ مـاـ تـجـاـزـ نـسـبـتـهـ 85ـ%ـ مـنـ التـوـصـيـاتـ. وـعـنـ هـذـاـ الـحـدـ"ـ، أـشـارـتـ الـمـنـظـمـةـ الـأـورـوبـيـةـ السـعـودـيـةـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ إـلـىـ أـدـعـاءـاتـ السـعـودـيـةـ حـوـلـ الـتـعـاوـنـ مـعـ الـآلـيـةـ كـماـ اـدـعـاءـاتـهـاـ حـوـلـ تـنـفـيـذـ التـوـصـيـاتـ السـابـقـةـ تـتـنـقـصـ مـعـ الـوـاقـعـ الـذـيـ يـؤـكـدـ اـسـتـمـارـ اـنـتـهـاـكـهـ لـمـعـظـمـ التـزـاماـتـهـ الـدـولـيـةـ. وـفـيـ أـشـارـتـ السـعـودـيـةـ إـلـىـ أـنـ مـرـاجـعـتـهاـ لـلـتـوـصـيـاتـ الـمـقـدـمـةـ لـهـاـ، أـسـفـرـتـ عـنـ دـعـمـ (273)ـ تـوـصـيـةـ، وـقـبـولـ (24)ـ تـوـصـيـةـ دـعـمـ جـزـئـيـ، وـتـدوـينـ مـلـاحـظـةـ عـلـىـ (52)ـ تـوـصـيـةـ، وـرـفـضـ (5)ـ تـوـصـيـاتـ، تـوـضـحـ الـمـنـظـمـةـ أـنـ رـقـمـ التـوـصـيـاتـ الـتـيـ تمـ دـعـمـهـاـ لـاـ يـعـنـيـ تـطـبـيقـهـاـ فـيـ ظـلـ اـسـتـمـارـ تـجـاهـلـ تـوـصـيـاتـ مـنـ الدـورـاتـ السـابـقـةـ كـانـتـ السـعـودـيـةـ قـدـ قـبـلتـ بـهـاـ. وـأـشـارـتـ الـمـنـظـمـةـ إـلـىـ أـنـ التـوـصـيـاتـ الـتـيـ قـبـلتـ بـهـاـ "الـسـعـودـيـةـ"ـ، لـاـ تـتـضـمـنـ سـوـىـ جـزـءـ مـنـ التـوـصـيـاتـ الـمـقـدـمـةـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـقـضـيـةـ الـإـعـدـامـ وـتـعـدـيـاتـ قـاـنـونـ الـإـرـهـابـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ هـذـاـ الـمـلـفـ هـوـ أـكـثـرـ صـورـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ تـدـهـورـاـ فـيـ "الـسـعـودـيـةـ"ـ. فـمـنـدـ بدـاـيـةـ 2024ـ، أـعـدـمـتـ "الـسـعـودـيـةـ"ـ أـكـثـرـ مـنـ 100ـ شـخـصـ، بـيـنـهـمـ 21ـ وـاجـهـوـاـ تـهمـاـ تـعـلـقـ بـالـإـرـهـابـ.

